الفصل السادس

عنصر الأخبار مهمة المخبرين

لعل أهم ما فى الجرائد اليومية والسبب فى رواجها ونفوذها، هو عنصر الأخبار. ومن هنا أصبحت أجور المخبرين والمندوبين الخاصين فى الكثير من الصحف، أعلى من أجور كتاب المقالات والمترجمين.

وقد كتب الصحفى الانجليزى الكبير والناقد المسرحى المشهور مستر هانن سوافر مقالا ممتعا فى إحدى الصحف بعنوان « أنا مخبر صحفى » ذكر فيه أشياء هامة عن المشتغلين بالصحافة يجدر بكل قارىء أن يعرفها، ونحن نقتطف من مقاله هذا ما يأتى:

قليلون هم الذين يعرفون شيئا عن رجال الصحافة رغم أنهم يعدون بالآلاف، ورغم أنهم منتشرون فى جميع بقاع الأرض وقد خرجوا من مختلف الطبقات ووصلوا الى مختلف المراكز.

وقد كان مستر رمسى مكدونالد واحدا منهم، وكذلك هول

كين وجون بارى ، وبرنارد شو ، وارنولد بنيت ... بل إن نصف كبار المؤلفين المسرحيين بدأوا حياتهم العملية بالاشتغال فى الصحافة وكذلك كانت نشأة الكثيرين من قادة العالم وكبار رجال السياسة والأدب ، فسيوريان كان صحفيا ، وكذلك كان موسوليني وكليمنصو وتروتسكى .

ويرى البعض أن الصحافة هى الدرجة الأولى من السلم المؤدى للشهرة بينما يراها البعض الآخر أحسن وأعلى درجة يصل الانسان اليها .

وقد نشأ إدجار والاس صحفيا ثم حاول أن يهرب من المهنة ، ولكنه لم يفلح ، وظل صحفيا فى كل شىء إلى أن مات .

واعتزل الكاتب الكبير فيليب جيبس الصحافة ولكنه ظل يعود اليها ويدنو منها ما بين حين وآخر . وتراه يفتخر دائما بانتسابه للصحافة الانجليزية ، بينما يفتخر اللورد نور ثكليف بأنه كان ولا يزال مخبرا صحفيا ، أكثر من افتخاره بأنه صاحب أكبر عدد من الصحف الكبيرة المحترمة .

وقد يسمع القارىء ويهتم بالنقاد المسرحيين والنقاد الأدبيين ولكنه لا يهتم بالمخبرين الصحفيين ، مع انهم أهم عنصر فى الصحافة ويوجد فى « فليت ستريت » — شارع الصحف فى لندن — مخبرون صحفيون اخصائيون فى وصف حوادث الحريق ، ومن بين

هؤلاء واحد يلقبه زملاؤه برجل المطافىء ، لأنه يمتاز بمهارته الفائقة فى الوصول إلى مكان الحريق ومعاينته أثناء اشتعال النيران ، رغم « الكردونات » التى يقيمها رجال البوليس حول المكان للحيلولة دون اقتراب الصحفيون وغيرهم منه .

وهناك (عصابة القتل) كما سمى الزملاء أولئك المخبرين المهرة الاخصائيين فى الكتابة عن حوادث القتل والكشف عن معمياتها التى يعجز رجال البوليس عن معرفتها فى كثير من الأحيان .

ولا تكاد تقع جريمة من الجرائم حتى يكون أفراد هذه (العصابة) أول من يذهبون إلى مكانها قبل رجال البوليس بل قبل أن يعرف بها الجيران !.

وهناك أيضا المخبرون الصحفيون الذين يغشون المجتمعات الراقية للكتابة عن أهلها ووصف الأزياء الحديثة الفاخرة التى يظهرون بها ، هذا عدا مخبرى الأزياء الذين يسافرون إلى باريس لاستكشاف « الموديلات » الجديدة . وعدا مخبرى سباق الخيل ومخبرى الألعاب الرياضية على اختلاف أنواعها . وعدا المخبرين الآخرين الذين يضطر الواحد منهم إلى الاقامة فى محطات السكك الحديدية والموانىء ليراقب المسافرين والعائدين من ذوى الشخصيات البارزة .

وقد شاركت أقسام الصحافة ، الهيئات الرياضية والجامعية والبوليسية والاجتماعية والجوية والسياسية والاقتصادية والملاحية نشاطها بما عقدت من المؤتمرات والمباريات والجوائز والبحوث .

---

opeikandl.com